Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكان عمر قبل ذلك قد بلغه أنها عليلة ، فوجّه فرسه إلى الطائف يركضه ، وسلك أخشن الطرق وأقربها ، حتّى انتهى إلى الثريا ، وقد توقعته وهى تتشوف له فوجدها سليمة ومعها أختاها : رضيا وأم عثمان ، فأخبرها الخبر فضحكت وقالت : أنا أمرتهم لأختبر مالى عندك فقال عمر فى ذلك هذا الشعر :

تشكّى الكُمَيْتُ الجرْىَ لما جهدتُه ... وبيّن لو يسطيعُ أن يتكلّمَا
فقلت له : إن ألقَ للعين قرّةً ... فهان علىّ أن تكلّ وتسأمَا
لذلك أدنى دون خيلى رباطه ... وأوصى به ألّا يهان ويكرما
عدمت إذن وفرى وفارقت مهجتى ... لئن لم أقل قِرْنًا إنِ اللهُ سَلَّما

فقال مَسلَمَةُ بن إبراهيم : قلت لأيوب بن مَسْلَمَة : أكانت الثرّيا كما يصف عمر ابن أبى ربيعة ؟ فقال : وفوق الصّفة ، كانت والله كما قال عبدُ الله بن قيس :

حبذا الحجّ والثريا ومن بالـ ... ـخيف من أهلها وماق الرِّحالِ
ياسليمان إن تلاق الثريا ... تلقَ عَيْشَ الخلود قَبل الهلال
دُرّةٌ من عقائل البحر بكر ... لم يشنها مُثَاقبٌ للآلى
تعقد المئزر السَّخَام من الحرّ ... على حِقو بادنٍ مكسالِ

وحدّثنا عمر بن شَبّة قال : أخبرنا محمد بن يحيى قال : زعم عبيد بن يعلى — قال حدّثنى كُثيِّر بن كُثيِّر السهمى قال : لما ماتت الثريا ، أتانى الغريض فقال لى : قل أبيات شعر أمدح فيها على الثريا ؛ فقلت :

ألا ياعين مالَكِ تدمعينا ... أمن رمدٍ بكيت فتكحلينا ؟
أم أنت حزينة تبكين شجواً ... فشجوك مثله أبكى العيونا !

* * *